

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

مستوى جودة التواصل الزوجي لدى معلمات المدارس الابتدائية

دراسة ميدانية لمقاطعة :حاسي الرمل - بليل - حاسي دلاعة بولاية الأغواط

The Marital communication Quality among primary education teachers

Field study of primers school of :HassiR'mel-Belil- hassi Delaa(Laghouat)

سميرة معطيب^{1*} ، أحمد بن سعد²

¹ جامعة عمار ثليجي الأغواط، (الجزائر)، s.matib@lagh-univ.dz، مخبر القياس النفسي

² جامعة عمار ثليجي الأغواط، (الجزائر)، bensaad-ah@yahoo.fr، مخبر القياس النفسي

تاريخ النشر: 2022/06/01

تاريخ القبول: 2022/05/01

تاريخ ارسال المقال: 2022/03/01

* المؤلف المرسل

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى جودة التواصل بين الزوجين لدى عينة من الملمات بمقاطعة : حاسي الرمل، بليل، حاسي دلاعة بولاية الأغواط، ومدى تأثير الفروق في درجة جودة التواصل الزوجي لدى الأزواج تبعاً لمتغيري (الجنس، ومدة الزواج). ولتحقيق أغراض البحث استعمل المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (136) فرد، بواقع 68 زوجة و68 زوج، أختيرت بطريقة قصدية وذلك حسب متغيرات الدراسة، وتم استخدام مقياس جودة التواصل بين الزوجين، الذي تم بناؤه في سنة (2014). وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها خلصت الدراسة إلى أن مستوى جودة التواصل بين الزوجين لدى الملمات كان متوسطاً، وأنه توجد فروق دالة إحصائية في درجات مقياس جودة التواصل الزوجي تعزى لمتغير الجنس وكان الفرق لصالح الأزواج، في حين لا يوجد تباين دال إحصائي في درجات مقياس جودة التواصل الزوجي تبعاً لمتغير (عدد سنوات الزواج).

الكلمات المفتاحية: مستوى جودة التواصل بين الزوجين ؛ ملمات المدارس الابتدائية.

Abstract :

The study aimed to find out the level of the quality of communication between spouses among a sample of female teachers in the province of Hassi Rmel, Beilil, Hassi Delaa in the state of Laghouat, and the impact of differences in the degree of quality of marital communication among spouses according to the variables of gender, duration of marriage. To achieve the purposes of the research, the descriptive analytical method was used, and the study sample consisted of (136) individuals, with 68 wives and 68 husbands, chosen in an intentional manner, according to the study variables. The spousal communication scale, used was built by the researcher in (2014). The statistical data obtained from the study concluded that the level of the quality of communication between spouses among the female teachers was average, and that there were statistically significant differences in the scores of the marital communication quality scale due to the gender variable. The difference was in favor of the wives, while there was no statistically significant difference in the scores of the marital communication quality scale depending on the For variables number of years of marriage.

Keywords: level of quality of communication between spouses ; female Teachers of primary schools.

مقدمة:

يعتبر الزواج من أهم النظم الاجتماعية التي تعمل على حفظ وتوازن وتماسك واستقرار المجتمع، فمن خلاله تنظم العلاقات الجنسية، ويشعر كلا الجنسين بالسكن الروحي والطمأنينة، وتقوي الروابط الاجتماعية ويجنب المجتمع الكثير من الأمراض و الآفات الاجتماعية الخطيرة، والتي تهدم بنية المجتمع.

والزواج في حقيقته نوع من الاتصال والاتحاد بين عالمين مختلفين وحياتين لهما خصائص مختلفة، يسعى من خلاله كلا الزوجين تحقيق نوع من التوافق يقوم على مجموعة من الأمور منها : الحب المتبادل، و الصفاء، و التفاؤل، والمساندة، و المشاركة، والحوار مع الطرف الآخر، والمسؤولية المشتركة⁽¹⁾.

فالزوجان نفس واحدة في طبيعتها وتكوينها، وإذا اختلفت الوظيفة بين الذكر و الأنثى، فهذا الاختلاف إنما هو حكمة تكامل، فنجاح أي علاقة مرتبط بطريقة التواصل بين الزوجين التي تعتبر صمام الأمان الذي يضمن التماسك الداخلي لبنيان الأسرة⁽²⁾.

يتضح مما سبق أن الزواج يتطلب من الزوجين قدرة تواصلية عالية، وفهم جيد للعلاقة الزوجية، وإذا تضاعفت أو انطفأت هذه القدرة، قد تؤدي إلى معاناة كلاهما أو أحدهما، من مشكلات وصعوبات مختلفة تُعيق التواصل بينهما.

1- مشكلة الدراسة :

إن العلاقة الزوجية هي أسمى العلاقات بين البشر، فعليها يقوم بناء مجتمع بأكمله، وهي علاقة متميزة ومتصلة لها متطلبات متبادلة، تقتضي إشباع المتزن عاطفياً، وجنسياً وفكرياً وثقافياً واقتصادياً. وتبقى هذه العلاقة ناجحة على الدوام باستمرار قناة التواصل الإيجابية التي تربط بين الزوجين.

ويعرف بتروفسكي 1996 التواصل بأنه إقامة وتطوير العلاقات بين البشر، والتي تتولد عن الحاجة إلى الأنشطة المشتركة، وتتضمن تبادل أفكار، وبلورة استراتيجية واحدة للتفاعل، وفهم الشخص الآخر⁽³⁾.

ويضيف عبد الكريم بكار: إن التواصل بين الزوجين يشكل الجبل السري الذي تغذى منه السعادة الزوجية، وهو مهم ليس لحل المشكلات، ولكن لمنع وقوع المشكلات، فمن الواضح أن الفرد يكره الركود فالحياة الزوجية ويريدها بالحركة والتواصل، والأخذ، والعطاء والحوار⁽⁴⁾.

ويتحقق هذا التواصل إذا توفرت الثقة بين الزوجين، والاحترام المتبادل، وكذلك من خلال التشاور بينهما، وعدم التصرف بانفراد، واحساس كل من الزوجين بمشاعر الآخر، وإدراك كل منهما للأعباء التي يتحملها بالنسبة للآخر⁽⁵⁾.

وأكدت السهل (2004) أن عملية التواصل تكون ناجحة، حين يسعى كل طرف لمعرفة الكثير حول مزاج الطرف الآخر، وحاجاته ورغباته، وهذا يتطلب بالمقابل، أن يعبر كل منهما عن نفسه بتلقائية⁽⁶⁾. وأن أي خلل في هذه العملية، سيؤدي تدريجياً إلى حدوث الخلافات عن طريق مظاهر: مثل الدفاع عن النفس، و الأنانية التي تزيد الزوجين غضبا واستثارة⁽⁷⁾.

ويلاحظ أن العديد من الأزواج والزوجات، كانوا يحسنون التواصل في مرحلة الخطوبة، ولكن كثيراً ما يقع التواصل كضحية للانشغال بالعمل، وضغوط تنشئة الأسرة، وهناك الكثير من السيدات اللائي يخطئن الاستنتاج بأنه إذا لم يعبر الأزواج لهن عن مشاعرهم، فإنهم ليس لديهم مشاعر جيدة تجاههن، وتغضب هؤلاء الزوجات من صمت شركائهن، وعادة كلما زاد غضبهن زاد ابتعاد أزواجهن⁽⁸⁾.

ولأن هذا الموضوع يعد من المواضيع الحساسة في مجتمعاتنا عامة، وما يكتسبه من أهمية من قبل الباحثين ارتأينا أن يكون محور بحثنا هذا والذي يعالج مستوى جودة التواصل بين الزوجين لدى عينة من معلمات المؤسسات الابتدائية بدوائر : حاسي الرمل – بليل – حاسي دلاعة .

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- ما مستوى جودة التواصل بين الزوجين لدى عينة من المعلمات ؟
- هل توجد فروق في مستوى جودة التواصل بين الزوجين تبعا لمتغيرات (الجنس، عدد سنوات الزواج)؟
- 2- تحديد الفرضيات: بناء على ماتم طرحه من أسئلة في إشكالية البحث، يمكن صياغة فروض البحث كالآتي:
- نتوقع أن يكون مستوى درجة التواصل بين الزوجين لدى المعلمات منخفضا.
- لا توجد فروق في مستوى جودة التواصل بين الزوجين تبعا لمتغيرات (الجنس، مدة الزواج).
- 3- أهداف الدراسة : تهدف دراستنا إلى:

- التعرف على مستوى جودة التواصل الزوجي لدى المعلمات المتزوجات في الطور الابتدائي.
- الكشف عن الفروق بين متوسط الدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس جودة التواصل الزوجي وفقا لمتغيرات : الجنس، عدد سنوات الزواج.

4- أهمية الدراسة:

4-1/ الأهمية النظرية:

- تأتي أهمية الدراسة الحالية في كونها لم تنل نصيبها من البحث بالقدر الكافي رغم أهميتها في المجتمع.
- تبرز أهمية الدراسة من حيث أهمية الموضوع المدروس، والذي يعتبر من أهم مواضيع التي تمس العلاقة الزوجية، وتعتبر التواصل بين الزوجين شرط أساسي في نجاح الزواج، والعلاقات الزوجية والشعور بالتوافق النفسي، و الاجتماعي و الرضا بأبعاده بين المتزوجين والمتزوجات.

4-2/ الأهمية العملية :

- أنها تساعد في عرض بعض نتائج التي بدورها قد تفيد المهتمين بموضوع العلاقة بين الزوجين، و أساليب التواصل بينهما .
- قد تفيد الدراسة الحالية المختصين في مجال الإرشاد الأسري في إعداد برامج إرشادية إنطلاقا من نتائج الدراسة.

- تحاول الدراسة تقديم مقياس للبيئة الجزائرية لقياس جودة التواصل بين الزوجين.

- تحاول الدراسة تقديم مقياس للبيئة الجزائرية لقياس جودة التواصل بين الزوجين.

5- تحديد مفاهيم الدراسة:

5-1/ تعريف التواصل الزوجي اصطلاحا :

هو عبارة عن لغة تفاهم التي تنقل أفكار كل منهما، ومشاعره، ورغباته و اتجاهاته للشخص الآخر، وتحمل هذه اللغة معاني صريحة تحدد شكل التفاعل وتوجهه وجهة ايجابية إذا كانت أساليب التواصل جيدة، وبالتالي ظهر ما

يسمى التواصل الجيد، الذي يميزه التفاهم بين الزوجين، وانجذاب كل طرف للطرف الآخر، كما قد توجهه وجهة سلبية إذا كانت أساليب التواصل رديئة، وبالتالي يظهر التواصل السلبي الذي يميزه سوء التفاهم، والنفور وقد يوصلهما إلى الانفصال يظهر ما يسمى التواصل الجيد، الذي يميزه التفاهم بين الزوجين، وانجذاب كل طرف للطرف الآخر، كما قد توجهه وجهة سلبية إذا كانت أساليب التواصل رديئة، وبالتالي يظهر التواصل السلبي الذي يميزه سوء التفاهم، والنفور وقد يوصلهما إلى الانفصال⁽⁹⁾

5-2/ و تعرف الباحثة جودة التواصل بين الزوجين اجرائيا : بأنها العلاقة الاتصالية البينشخصية بين الزوجين، وهو تفاعل تابع من رغبة صادقة من الزوجين في خلق جو يسوده الاحترام، و المودة، و الألفة، و التفاهم، و المشاركة. ولكي يتحقق ذلك لابد من أن يسود بين الزوجين أسلوب من التواصل الثري و الفعال في كافة المستويات الفكرية والعاطفية و النفسية والجسدية. وتتحدد جودة التواصل بين الزوجين في دراستنا هذه بالدرجة التي تحصل عليها الزوج والزوجة على مقياس جودة التواصل الزوجي.

6- الاطار النظري:

1-6marital communication جودة التواصل بين الزوجين

6-1-1/ مفهوم التواصل بين الزوجين : تعددت تعريفات التواصل بين الزوجين، وسنحاول فيما يلي تناوله من خلال استعراض مجموعة من التعاريف المتعلقة به:

يرى **عبد الكريم بكار (2010)**: أن التواصل هو علاقة إنسانية أي هو تأثير الناس في الناس، ولهذا ينبغي أن يتوقع الزوجان من وراء الحوار أن يحدث تغيير في أرائهما، ومواقفهما، ولا يصح النظر إلى ذلك على أنه نوع من الهزيمة، أو عدم النضج في الرأي.⁽¹⁰⁾

يعرف **كمال مرسى** التواصل بين الزوجين لغة التفاهم التي تنقل أفكار كل منهما، ومشاعره ورغباته إلى الزوج الآخر، وتحمل معاني صريحة وغير صريحة، وتحدد شكل التفاعل وتوجهه وجهة إيجابية، إذا كانت أساليب التواصل جيدة ووجهة سلبية إذا كانت أساليب التواصل رديئة مشوشة.⁽¹¹⁾

فالتواصل الزوجي يعد صمام الأمان الذي يضمن التماسك الداخلي لبنان الأسرة، مما ينعكس على الطمأنينة النفسية والاجتماعية للزوجين والأبناء معا ، كما يضمن التواصل الإيجابي بين الزوجين استمرار الحياة الزوجية، محققة بذلك إشباعات عاطفية وجنسية.⁽¹²⁾

يفسر **فرويد** طبيعة تواصل الزوجين، كتكوين تطوري لبيدي ويتضح ذلك في أن الحب الذي يحمله الطفل، لوالده أو والدته المختلفة عنه جنسيا، هو العاطفة أو الشعور نفسه الذي سيحمله فيما بعد اتجاه شريكه، إذن مفهوم الليبدو هنا هو التنظيم السيكولوجي للفرد.⁽¹³⁾

ويتحقق هذا إذا توفرت الثقة بين الزوجين، والاحترام المتبادل، وكشف كل منهما للآخر عن أسرارها ويؤمن عليها ، من خلال التشاور المتبادل بين الزوجين، وعدم التصرف بانفراد ويتضمن أيضا الاحساس كل من الزوجين بمشاعر الآخر ، فالتواصل الجيد هو المدخل الرئيسي لكل علاقة زوجية ايجابية.⁽¹⁴⁾

6-2/ أبعاد جودة التواصل بين الزوجين

6-2-1/ البعد التواصل الوجداني :

إن عملية التواصل الوجداني بين الزوجين، ليست مجرد وسيلة لاقتسام الأفكار والمعلومات، بل هي مجموعة من الأحاسيس والمشاعر، والمواقف، والأهداف المشتركة، وقد أشارت أدبيات البحث في ميدان الحياة الزوجية، على أن الناحية التعبيرية تكون مهمة أحياناً لتأكيد الشعور بالحب للطرف الآخر، وذلك أن التفاعل الزوجي يقوم على المشاركة الوجدانية، والتعاطف بين الزوجين، وتتركز كل منهما حول الآخر.⁽¹⁵⁾

فقد أكدت دراسة (الخليل 1991) على أهمية التواصل الوجداني، حيث توصلت إلى أن المتزوجين ذوي الرضا الزوجي المرتفع أكثر إيجابية في التعبير عن العواطف، وأكثر تواصلًا وجدانياً، من المتزوجين ذوي الرضا الزوجي المنخفض⁽¹⁶⁾.

6.2.2- البعد التواصل العقلي :

اهتمت البحوث النفسية الحديثة بتأكيد دور العمليات المعرفية في تحقيق الرضا أو عدم الرضا الزوجي منها ، حيث اعتبر المعرفيون أن Fain ودراسة (1991) ، (Ficham & bradbury) 1982, 1989 دراسة أهم ميزات العلاقات المضطربة، البنية المعرفة السلبية للعلاقة، حيث عبر الوقت يطور الأشخاص إدراكاً عاماً للطرف الآخر في علاقتهم، حيث تتميز الإعتقادات حول العلاقة أو البنية المعرفية عند الأزواج السعداء بالمشاركة والإدراك الإيجابي للعلاقة، وتاريخها في حين يتميز عند الأزواج الغير سعداء بشعور سلبي حول العلاقة وتاريخها، فكل الأزواج يميلون لإدراك وتذكر أحداث العلاقة بطريقة تناسب مع بنيتهم المعرفية للعلاقة.⁽¹⁷⁾

6.2.3- البعد التواصل الاجتماعي:

تعد العلاقة بين الزوجين ومجموعة الأقارب بما فيهم الوالدان من الجوانب المهمة في عملية التوافق الزوجي، وقد يكون لها تأثير إيجابي أو سلبي، وذلك يتوقف على طبيعة الظروف النفسية والاجتماعية التي تكتنف الموقف. ويذكر بن مانع (1989) أن الجانب السلبي يتمثل في اعتقاد الوالدين، أن الوصاية على ابنهم أو ابنتهم لا تزال قائمة بعد الزواج، مما يدفعهم إلى التدخل في شؤون الزوجين، ومحاولة توجيههم بما يتفق مع القيم والمعتقدات التي يؤمنون بها، والتي لا تنطبق على ظروف الزوجين، مما يدعو إلى التخلي عن الأدوار المتفق عليها فيما بينهم، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث النزاع وفتور العلاقة الزوجية.

المرتبط بالمؤسسة الحرة، ويعتبر الزواج mongamie عن الزواج الواحدي engler ويتحدث أنجلر

نتيجة للوضعية الاقتصادية التي يتواجد فيها. فالزواج هو نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار و الامتثال للمعايير الاجتماعية⁽¹⁸⁾.

وفي المقابل قد يكون لوجود العلاقات بين الزوجين وأسرهم، نتائج ايجابية على عملية التوافق الزوجي، حين تبني على الثقة والاحترام المتبادل، ويكون لدى أطراف العلاقة مستوى متقدم من النضج، والرقى في التعامل والنية الحسنة.⁽¹⁹⁾

6.2.4- البعد التواصل الجنسي :

يعترف الإسلام بوجود الطاقة الجنسية في الكائن البشري، كما يعترف بوجود طاقاته وغرائزه الفطرية، والزواج هو الطريق الذي يحقق للطاقة الجنسية هدفها الانساني فضلا على أنه يحقق اللذة الذاتية⁽²⁰⁾.

وقد أكدت نتائج بعض الدراسات، منها دراسة السمكري(2010)، ودراسة خليل(1999)، ودراسة ماينوت

بأن الرضا الجنسي(Greef & Malhrebe(2001، و دراسة جريف ومالهيرب(2013)Minnotte

يلعب دورا مهما وفعالا في تحقيق الرضا الزوجي، في حين انعدام الرضا عن العلاقة الجنسية قد يشكل خطرا علىديمومة الحياة الزوجية واستمرارها.

7- الدراسات السابقة التي تناولت جودة التواصل الزوجي :

7-1/الدراسات المحلية :

* دراسة بللميهوب كلثوم 2006 هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفروق في كل من التوافق والرضا والتوقع و الاتصال و السعادة الزوجية، باختلاف مستويات العوامل السوسيو- ديموغرافية. ومعرفة العلاقة بين الوالدين، والعلاقة مع الوالدين، كما هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في كل من التوافق والرضا والاتصال والتوقع الزوجي باختلاف مستويات العوامل العاطفية والسلوكية. تكونت عينة البحث من 400 من المتزوجين من الجنسين (180) ذكور، (220) إناث تتراوح أعمارهم بين (18 و 66) يعملون بمهن مختلفة. وقد استخدمت الباحثة خمسة مقاييس لقياس العلاقة الزوجية من جميع جوانبها، وهي مقياس التوافق الزوجي، ومقياس الرضا الزوجي، و مقياس الاتصال الزوجي، ومقياس التوقع الزوجي، ومقياس السعادة الزوجية استبيان تضمن البيانات الشخصية و متغيرات الدراسة. توصلت الباحثة إلى وجود ثلاث مجموعات أساسية تسهم في تحقيق الاستقرار الزوجي، حيث كانت كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)و التي يمكن أن نطلق على الأولى بالعوامل اللوجيستية للعلاقة(الجنس، مدة الخطوبة، السن، المستوى التعليمي للطرفين، المستوى الاقتصادي، الوظيفة، السكن المستقل، والعلاقة مع أهل الجيدة)، بينما يمكن تسمية الثانية بالعوامل الشخصية(العلاقة بين الوالدين ومع الوالدين)، أما الثالثة فيمكن تسميتها بالعوامل التفاعلية بين الطرفين (الشعور بالحب والثقة المتبادلة، والمساواة) بينما لم تجد هذه الدراسة تأثيرا للعوامل التالية : (السن عند الزواج ، مدة الزواج ، الفارق في السن بين الطرفين ،عدد الأطفال ،الجنس ،طريقة التعارف ،الإلتزام الديني).⁽²¹⁾

*دراسة بلعباس نادية 2016 بعنوان " أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية" :هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير أنماط الاتصال السائدة في الأسر الجزائرية على جودة الحياة الأسرية، وشملت عينة البحث 300 فرد متزوج من كل من مستغانم، وهران، غليزان، معسكر، تلمسان، طبقت عليهم استمارتين : استمارة أنماط الاتصال و استمارة جودة الحياة الزوجية، وإجراء دراسة عيادية لثلاث أزواج.توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين أنماط الاتصال وجودة الحياة الزوجية، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين نمط الاتصال الدكتاتوري وجودة الحياة الزوجية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط الاتصال المعتدل وجودة الحياة الزوجية، وهذه العلاقات لا تختلف باختلاف الجنس، مدة الزواج ونوع السكن.⁽²²⁾

* دراسة رباب الشرع (2018) بعنوان: "طبيعة التواصل الزوجي لدى عينة من الأزواج في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية": هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة مستوى التواصل لدى عينة من الأزواج، ومدى تأثير الفروق في درجات التواصل الزوجي لدى عينة من الأزواج بغرداية، في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية وفقا لمتغير الجنس والمؤهل العلمي، وطبيعة إقامة الزوجين، وقد استخدمت الباحثة مقياس التواصل الزوجي من إعدادها، وطبقته على عينة قوامها 40 زوج اختيرت بطريقة عشوائية غير متناسقة العدد والجنس، وتوصلت الدراسة إلى أن طبيعة الاتصال لدى الأزواج كانت مرتفعة، و أما عن الفروق فكانت منعدمة في كل من متغير الجنس، و المؤهل العلمي، وطبيعة إقامة الزوجين. (23)

7-2/ العربية :

*دراسة يوسف جادالله (2002) بعنوان "العلاقة بين مركز الضبط والتواصل الزوجي في ضوء بعض المتغيرات" : هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مركز الضبط و التواصل الزوجي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، عدد سنوات الزواج، والمستوى الاقتصادي). وتكونت عينة الدراسة من (330) معلما ومعلمة بمحافظة عجلون بالأردن، واعتمدت الباحثة على مقياس روتر للضبط الداخلي والخارجي، ومقياس بارفان للتواصل المبدئي بين الزوجين، وقد تم تعريضهما وتقنينهما حسب البيئة الأردنية، توصلت الباحثة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين مركز الضبط والتواصل الزوجي، بينما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مركز الضبط تعزى لمتغير الجنس، وعدد سنوات الزواج، و المستوى الاقتصادي، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في درجات مقياس التواصل الزوجي وفق متغيرات (الجنس وعدد سنوات الزواج)، ووجود فروق دالة وفق متغير المستوى الاقتصادي. (24)

*دراسة الشرمان نجاح محمد (2007) بعنوان "التواصل بين الزوجين و علاقته بالتوافق الزوجي من وجهة نظر موظفي و موظفات جامعة اليرموك" :تهدف هذه الدراسة للكشف عن التواصل بين الزوجين و علاقته بالتوافق الزوجي من وجهة نظر موظفي وموظفات جامعة اليرموك، واختلاف ذلك متغيرات (الجنس، العمر، والمؤهل العلمي، ومدة الزواج). تكون مجتمع الدراسة من (1488) موظفا وموظفة في جامعة اليرموك في حين كانت عينة الدراسة (364) زوجا، واستخدمت الباحثة مقياس التواصل الزوجي، بالإضافة إلى بناء مقياس التوافق الزوجي، وتوصلت الدراسة إلى أن مجال التواصل اللفظي الفعال فسر أكبر قدر من التباين في مجالات التوافق الزوجي بالنسبة لمتغير الجنس (ذكور ،إناث)، أما متغير العمر ففسر مجال التواصل غير لفظي التباين في مجالات التوافق الزوجي الاجتماعي، والعلاقات الأسرية، والتوافق الزوجي ككل، أما المجال الاقتصادي ففسره مجال آليات التواصل اللفظي، بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي، فإن مجال التواصل اللفظي الفعال فسر أكبر قدر التباين في المجالات : الاجتماعي، و الفكري، و النفسي، والعاطفي، والعلاقات الأسرية والتوافق ككل. وبالنسبة لمتغير مدة الزواج فإن الفئة (أقل من 5 سنوات) كان الأبرز مجال التواصل اللفظي الفعال، على جميع مجالات التواصل الزوجي، أما الفئتين (أقل من 10 سنوات)(أكثر من 10 سنوات) ففسر آليات التواصل اللفظي التباين في المجال الاقتصادي، و باقي التوافق الزوجي فسرهما مجال التواصل اللفظي الفعال. (25)

* دراسة نادية السراج 2016 بعنوان الرضا الزوجي وعلاقته بالتواصل العاطفي وعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء والمرحلة العمرية للأبناء هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الرضا الزوجي والتواصل العاطفي، ومعرفة الفروق في الرضا الزوجي والتواصل العاطفي تبعاً لعدد سنوات الزواج، وعدد الأبناء وأعمارهم. وأجريت الدراسة على طالبات جامعات وموظفات من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بلغ عددهن (203) زوجة تراوحت أعمارهن بين (20-60) عام، واستخدمت الباحثة مقياس الرضا الزوجي، ومقياس التواصل العاطفي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين الرضا الزوجي والتواصل سنوات الزواج، وعدد الأطفال. (26)

7-3/ الأجنبية:

Diveir & Rofail 1991* دراسة روفال و ديفير

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية التواصل والحوار بين الأزواج وأثره على التوافق الزوجي بينهم، وقد طبقت الدراسة على مجموعة من الأزواج قد بلغ عددهم (20) زوج وزوجة، وقد قام الباحث بتطبيق برنامج إرشادي يدرس علاقات الاتصال بين الأزواج، وقد قام باستخدام المقابلة كأداة، وكشفت نتائج الدراسة أن من أهم العوامل التي تساعد على تعزيز التوافق بين الأزواج هو فنيات الحوار والتواصل، وأن الزواج الناجح يقوم على قدرة كل زوج على التوافق مع الآخر، ومطالبه وحاجياته ويستدل عليه من خلال أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، ورضاه عنه، وقدرة كلا الزوجين على مواجهة صعوبات الحياة التي يمكن أن تلقي بضلالها على الحياة الزوجية، وإمكانية تفاعل كل طرف بالشكل الإيجابي الفعال في إظهار المشاعر، والتعبير عنها، وإبقاء باب التواصل الشفائي الجانب مرناً يتسع لمختلف الأفكار والصنائع. (27)

: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير التواصل بين (Esere, Mary agechi et al (2010) * دراسة

بين الزوجين على الاستقرار الزوجي، ومعرفة الفروق في مقياس التواصل الزوجي تبعاً لمتغيري (الجنس، ومدة الزواج)، وطبقت الدراسة على مجموعة من الأزواج اختيروا بطريقة عشوائية، و قد بلغ عددهم 600 زوج وزوجة يقيمون في ثلاث مناطق محلية بولاية إيلوين بنيجيريا، وبعد تطبيق مقياس التواصل الزوجي، والتحليل الإحصائي، خلصت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التواصل تعزى لمتغيري الجنس ومدة الزواج. وأكدت على أهمية التواصل الفعال في تحقيق الاستقرار الزوجي، وضرورة إنشاء عيادات في الاستشارات الزوجية لمساعدة الأزواج على تجاوز الصراعات والخلافات. (28)

8-التعقيب على الدراسات السابقة: بعد عرض الدراسات السابقة التي أجريت حول متغيرات الدراسة الحالية، و من خلال اطلاع الباحثة تبين:

فيما يخص موضوع الدراسة فقد بدا واضحاً للباحثة من خلال مراجعة الدراسات السابقة قلة الدراسات إن لم نقل ندرتها التي تناولت موضوع مستوى جودة التواصل بين الزوجين.

من حيث الأهداف فقد تباينت أهداف الدراسات السابقة عن بعضها بعض، فاشتركت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الكشف عن الفروق الدالة في متغيرات (الجنس، عدد سنوات الزواج)، وأمن من حيث المنهج، نلاحظ أن معظم الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وهذه خاصية مشتركة بين الدراسات

السابقة، والدراسة الحالية تتبنى نفس المنهج الوصفي التحليلي لملائمته للدراسة الحالية، بالنسبة للعينة فإن أغلب الدراسات اقتصرت على زوج أو زوجة من أسر مختلفة، أما الدراسة الحالية فهي تدرس نفس الزوجين وهذا هو الأفضل لدقة النتائج، من حيث الأدوات الدراسة المستخدمة في الدراسات السابقة، فقد تنوعت، فمنها من اعتمد على مقاييس جاهزة، فمنها ماتم إعدادها شخصيا من طرف الباحثين، وهذا ما شجعنا، ودفع بنا إلى بناء مقياس الدراسة الحالية، أما من حيث النتائج، فقد توصلت الدراسات السابقة إلى نتائج متباينة، تبعا للأهداف والفروض التي تبنتها كل دراسة.

الإجراءات الميدانية للدراسة :

1- منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالأسلوب تحليلي لملاءمته وطبيعة الموضوع.

2- حدود الدراسة:

1.2 -الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة الميدانية بدوائر : حاسي الرمل - بليل -حاسي دلاعة، بمدينة الأغواط.

2.2-الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة الميدانية، بصفة رسمية ابتداء من 2021/10/24 إلى غاية 2021/11/16.

3.2-الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من (132) من الأزواج، بواقع 68 زوج و 68 زوجة .

4.2-الحدود الأدائية: استخدمنا في دراستنا الحالية مقياس جودة التواصل بين الزوجين من إعداد الباحثة.

5.2.الحدود الموضوعية: يهدف موضوع الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى جودة التواصل بين الزوجين لدى عينة من المعلمات و أزواجهن، وكذا الفروق بين المتغيرات الديموغرافية.

3-المجتمع الأصلي Study Population: ويمثل جميع المعلمات وأزواجهن العاملات بالمؤسسات الابتدائية التابعة لمقاطعة: حاسي الرمل، بليل، حاسي دلاعة-ولاية الأغواط- بمختلف مستوياتهم الاجتماعية و التعليمية.

4-عينة الدراسة StudySample: تكونت عينة البحث الحالي من المعلمات وأزواجهن، وقد بلغ عددهم (136) زوجا و زوجة أي 68 زوج و 68 زوجة، أختيروا بطريقة قصدية.

تم اختيار عينة الدراسة على حسب جملة من الخصائص في مقدمتها متغير الجنس (حيث أن عدد الذكور مساو لعدد الإناث)، وعدد سنوات الزواج.

5- أدوات الدراسة : Tools of the study :

1.5- مقياس جودة التواصل الزوجي CommunicationQualityamong couples

5-1-1/وصف المقياس: لتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة باعداد مقياس التواصل الزوجي، وذلك بعد الاطلاع على التراث النظري، وعلى الأدبيات التربوية والنفسية، والدراسات السابقة والمقاييس التي تم استخدامها لقياس التواصل الزوجي: مثل مقياس (بلميهوب كلثوم2006)، مقياس التوافق الزوجي من إعداد (راوية الدسوقي 1986)، و مقياس الرضا الزوجي لشنايدر Shnydar 1981 ترجمة الببلاوي. بالإضافة إلى بعض المقاييس

الأجنبية مثل مقياس Conjugal Understanding Measure(Turck&Miller1986

, ENRICH Communication Scale (Olson Fournier, &Druckman, 1985) -

• والتي اتفادت منها الباحثة في إعداد مقياس تتناسب مع طبيعة عينة الدراسة الحالية، وقد تكونت من أبعاد هي:

* البعد التواصل الوجداني ، البعد التواصل العقلي، البعد التواصل الاجتماعي، البعد التواصل الجنسي.

تمت صياغة مجموعة من البنود التي تغطي كل بعد من الأبعاد، يتكون المقياس من صورته الأولية (51) بنداً موزعة على خمسة أبعاد.

5-2/ خصائص السيكمترية للمقياس :

1.2.5/الصدق Validity: للتحقق من صدق مقياس جودة التواصل الزوجي، استخدمنا الأساليب التالية:

أولاً: صدق الحكمين أو الصدق الظاهري Face Validity: تم عرض المقياس على (10) محكمين، من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال علم النفس، والقياس النفسي، والارشاد النفسي. وكان الهدف من التحكيم التحقق من وضوح الفقرات، وسلامة الصياغة اللغوية، وقد تم الأخذ بالملاحظات اتفق عليها (80%) من المحكمين. وبالتالي تم اجراء التعديلات المناسبة على الفقرات.

ثانياً: الصدق بطريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي): للتحقق من صلاحية الأدوات الحالية فقد تم تقدير صدقها بطريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)، وقد أظهر اختبار (ت) للعينات المستقلة أن الفروق كلها دالة إحصائياً بين المجموعة العليا (27%) من ذوي الدرجات المرتفعة من أفراد العينة الاستطلاعية) والمجموعة الدنيا (27%) من ذوي الدرجات المنخفضة من أفراد العينة الاستطلاعية)، وهذه الفروق لصالح المجموعة العليا. والجدول التالي توضح النتائج:

الجدول رقم (01) يوضح نتائج المقارنة الطرفية لمقياس التواصل الزوجي

المتغير المقاس	مجموعات المقارنات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
جودة التواصل بين الزوجين	المجموعة العليا	16	17.81	0.75	10.73	30	0.000
	المجموعة الدنيا	16	32.25	5.37			

من خلال الجدول رقم (01) بلغت قيمة "ت" تقدر ب 10.738 عند درجة الحرية (30) بمستوى دلالة (0.000)، و هو دال إحصائياً و بالتالي تتوفر فيه خاصية الصدق .

ثالثاً: الصدق بطريقة الاتساق الداخلي :

هو أحد أساليب تقدير صدق المقاييس عن طريق حساب الارتباط بين البنود والدرجة الكلية ككل، أو بين البنود والأبعاد التي تنتمي إليها، حيث يشير ذلك إلى مدى تجانس البنود واتساقها في قياس الخاصية المستهدفة. ولتحقيق ذلك فقد قامت الطالبة الباحثة بحساب الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية من جهة، وبين البند والبعد الذي ينتمي إليه من جهة ثانية، والنتائج موضحة في الجداول الآتية:

جدول (02): نتائج الارتباط بين البنود والأبعاد التي تنتمي إليها وبين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس جودة التواصل.

البعد الوجداني		البعد الاجتماعي		البعد العقلي		البعد الجنسي	
البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط
3	,213	1	,178	19	,324*	10	,598**
4	,244	2	,284	29	,123	12	,607**
11	,124	5	,568**	30	,018	20	0**6,4
13	,379	6	,324*	38	,832**	22	,233
15	,115	7	-,105	40	,163	24	51**5,
16	,376	8	,376*	41	,630**	28	,554**
17	,681	9	,456**	42	,171	31	,160
18	,747	14	,552**	43	,550**	32	201,
21	,425	33	*85,3	46	,788**	34	,337*
23	,808	36	,550**	47	,220	39	621,
25	,514	/	/	48	,436**	44	,607**
27	,551	/	/	50	,788**	45	,710**
28	,565	/	/	/	/	49	17,2
35	,213	/	/	/	/	/	/
37	,244	/	/	/	/	/	/

*دال عند مستوى الدلالة 0.05

**دال عند مستوى الدلالة 0.01

يتضح من خلال الجدول السابق أن جميع الفقرات حققت الدلالة عند مستوى (0.01 و 0.05)، وبالتالي تم اعتماد جميع فقرات المقياس.

- حساب معامل الارتباط للأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك:

الأبعاد	معامل الارتباط
البعد الوجداني	**0.82
البعد العقلي	**0.77
البعد الاجتماعي	**0.76
البعد الجنسي	**0.76

دال عند مستوى الدلالة 0.01

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن قيم معامل الارتباط لكل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس موجبة ودالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا ما يشير إلى أن الأبعاد تتمتع بدرجة جيدة من التماسك الاتساق وهذا يؤكد قوة الارتباط الداخلي بين الأبعاد، وعليه فإن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

3-5/ ثبات المقياس Reliability: تم معامل الثبات لأداة الدراسة بطريقتين:

أولاً: ثبات بطريقة ألفا كرونباخ: Cronbach alpha

يستخدم هذا الأسلوب مع المقاييس المركبة ذات بدائل الإجابة المتعددة، وهو يعطي فكرة عن مدى اتساق البنود في القياس، وقد أسفرت النتائج عما يلي:

جدول (04): معامل ثبات مقياس جودة التواصل بطريقة ألفا كرونباخ

المقياس	عدد البنود	عدد الأفراد	معامل الثبات
جودة التواصل	50	30	0,915

ثانياً: الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split-half Method:

تم استخدام طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات المقياس. وقد قامت الطالبة الباحثة بتجزئة المقياس إلى نصفين، حيث يضم النصف الأول العبارات ذات الأرقام الفردية، والنصف الثاني يضم العبارات ذات الأرقام الزوجية، بعد ذلك تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين النصفين الأول والثاني للمقياسين والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (05): معامل ثبات مقياس جودة التواصل بطريقة التجزئة النصفية

المقياس	عدد البنود	عدد الأفراد	معامل الارتباط قبل التصحيح	معامل الارتباط بعد التصحيح	طريقة التصحيح
جودة التواصل	30	40	0,605	0,754	Spearman-Brown

من خلال نتائج الجدول (05) المتحصل عليها نلاحظ أن قيمة معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية بلغت (0.60) قبل التصحيح، وبتطبيق معادلة سبيرمان براون Spearman-Brown وصلت قيمة معامل الثبات (0.75) وبالتالي نجد أن هذه القيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.000) وهي قيم مرتفعة، و تعبر عن مستوى مقبول من ثبات و بالتالي فالمقياس استوفى الخصائص السيكمومترية من صدق و ثبات و يمكن تطبيقه على عينة الدراسة .

- وأصبح المقياس يتكون في صورته النهائية من (50) بنداً موزعة على أربعة أبعاد فرعية هي :

1-البعد الأول:التواصل الوجداني (15)بندا.

2-البعد الثاني : التواصل العقلي (الفكري) (10)بنود.

3-البعد الثالث : التواصل الاجتماعي (12) بندا.

4-البعد الرابع: التواصل الجنسي (13)بندا.

إذن المقياس مكون من 50 بند مصاغ صياغة ايجابية في (23) فقرة، وصياغة سلبية في (27) فقرة.

● وصف المقياس:

Communication Quality among couples - مقياس جودة التواصل بين الزوجين

يتكون المقياس من صورتين للزوج والزوجة، و يحتوي المقياس في كلتا صورتين، صورة (أ) للزوج، وصورة (ب) تقدم للزوجة، ويحتوي المقياس في كلا الصورتين على (50) عبارة من عبارات التي تمثل جودة التواصل الزوجي. يطلب من المفحوص أن يقوم بالإجابة على عبارات المقياس بإعطاء تقدير دقيق و صريح في وصف مشاعره، و ذلك على مقياس يتدرج من (أوافق ، أوافق إلى حد ما ، لا أوافق)، أما التقديرات فهي ثلاثة درجات: 2، 1، 0 على الترتيب، و ذلك عندما يكون اتجاه العبارات نحو جودة التواصل بين الزوجين ايجابيا ،بينما تكون هذه التقديرات في اتجاه السلبي: 0، 1، 2 عندما يكون اتجاه التقديرات نحو جودة التواصل الزوجي سلبيا، و تتراوح الدرجة النظرية بين (0) و (100) درجة، و تشير الدرجة المرتفعة للمستوى مرتفع من جودة التواصل بين الزوجين، و تشير الدرجة المنخفضة إلى مستوى منخفض من جودة التواصل، و يمكن اعتبار الدرجة 50 هي نقطة فاصلة بين القطبين.

6- إجراءات التطبيق:

باشرنا تطبيق مقياسي الدراسة على العينة الاستطلاعية بمدينة الأغواط، بعدما تم تقديم شرح موجز ومفصل حول موضوع الدراسة، وتم التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس جودة التواصل بين الزوجين. بعد تطبيقهما على عينة تكونت من 30 معلمة مقيمة بمدينة الأغواط، ولقد امتدت الدراسة الاستطلاعية من شهر سبتمبر إلى غاية شهر أكتوبر، وبعدها بفترة باشرنا التطبيق على العينة الفعلية بحيث قمنا بتوزيع 164 استمارة وتم استرجاع 136.

7- الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة: تم استخدام المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، النسب المئوية،

ومعامل ارتباط "سبيرمان براون" (Sperman-Broun)، معامل الارتباط "ألفا كرونباخ

" (Alpha cronbach)، ومعامل ارتباط "بيرسون" (Pearson)، واختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

واستعانت الباحثة في هذه الدراسة بنظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (spss)، وهو أكثر الأنظمة الإحصائية استخداما لإجراء التحليلات والمعالجات الإحصائية المختلفة في شتى أنواع البحوث.

عرض نتائج فرضيات الدراسة:

عرض و مناقشة نتائج الفرضية الأولى: " نتوقع أن يكون مستوى جودة التواصل الزوجي لدى المعلمات منخفضا لدى أفراد عينة الدراسة".

الجدول (06): نتائج الاختبار "ت" للفرق بين متوسط درجات العينة، والمتوسط الفرضي لمقياس جودة التواصل الزوجي

المتغير المقاس	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
----------------	--------	---------	-------------------	----------------	-------------	--------	-------------------

جودة التواصل الزوجي	136	78.20	12.92	20.92	135	20.92	0.000
---------------------	-----	-------	-------	-------	-----	-------	-------

تشير المعالجة الاحصائية المتعلقة بمقياس جودة التواصل الزوجي، أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة، والبالغ عددهم (136) زوج وزوجة قد بلغ (78.20)، بانحراف معياري قدر ب(12.92)، عند درجة حرية (135)، في حين بلغ المتوسط الفرض (108)، وبمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي باستخدام (ت)، ظهرت هناك فروق دالة عند مستوى دلالة (0.000). كما هو مبين في الجدول أعلاه، إذن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي، وهذا يشير إلى أن المعلمات يتمتعن بمستوى متوسط من جودة التواصل الزوجي، وبالتالي لم تتحقق فرضية الدراسة.

ويشير مستوى التواصل الزوجي المتوسط لدى الأزواج إلى أن هناك توافق بين الزوجين في بعض الأمور الزوجية، واختلافهما في البعض الآخر، فيكون فيها تحقيق الرضا الزوجي في أمور حياتية كثيرة، مع تجاهل أخرى، وذلك حسب الطبيعة السكنية، ونوع الإقامة، وطريقة تعامل الأزواج، والاختلاف العادات والتقاليد والقيم، فيكون الاستقرار متوسطاً، أي لم يصل لدرجة السعادة والرضا الكامل عن الحياة الزوجية، كذلك لم يصل لرفض العلاقة بينهما والوصول إلى الطلاق. وهنا نؤكد على أهمية العامل الديني لدى الزوجين، فتحقق التوافق الديني بينهما يسهل الكثير من الأمور الأخرى، فالحياة الزوجية يجب أن تنهض على أساس من التفاهم، والألفة، المحبة، والتكامل، والتعاون، كما أن الدين يشكل عامل ضبط، يحدد توجهات الأفراد، وسلوكياتهم خاصة الزوجية و الاجتماعية، إذ تتولد لدى الزوجين القناعة بتقبل الأقدار، والرضا عما يتم تحقيقه في مختلف المجالات.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، تبين -حسب علم الباحثة- أنه لم تتفق مع أي دراسة سابقة. ويعود ذلك لندرة الدراسات التي تناولت البحث عن مستوى التواصل الزوجي. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة رباب الشرع (2018) التي أظهرت مستوى مرتفعاً من التواصل الزوجي لدى الأزواج بولاية غرداية.

8- عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

*نص الفرضية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس التواصل بين الزوجين تعزى لمتغير الجنس

الجدول (07): نتائج اختبار (ت) لمقارنة جودة التواصل الزوجي عند الذكور والإناث.

المتغير المقاس	مجموعات المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
جودة التواصل الزوجي	الذكور	68	80.70	10.72	-	134	0,037 دال
	الإناث	68	75.72	14.48	2.28		

من خلال الجدول رقم (07)، نجد أن متوسط مجموعة الذكور بلغ (80.70) و بانحراف معياري قيمته (10.72)، بينما بلغ متوسط الإناث (75.72)، وانحراف معياري (14.48)، وبلغت قيمة "ت" (2.28)، بدرجة حرية (134) و بدلالة إحصائية (0,037)، وهو دال يعني أنه توجد فروق في درجات مقياس جودة التواصل الزوجي بين الذكور و الإناث و كانت الأفضلية لصالح الذكور، بالتالي لم تتحقق الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق. وتعني هذه النتيجة أن الذكور أكثر تواصلًا من الإناث، وقد جاءت كما كان متوقعًا، في ظل حياتنا اليومية، والاقتراب من يوميات العديد من المعلمات، إذ أن صراع الأدوار ينهك طاقتهم، ويستنزف وقتهم، وجهدهم، فالزوجة وجدت نفسها أمام ثلاث قوى، أولها زوج له حقوق لا بد من تلبية، و ثانيها أولاد يلزمهم رعاية وحنان، وثالثها عاملة خرجت للعمل بدوافع نفسية، واجتماعية، واقتصادية لمساعدة زوجها. ووجود المرأة في هذا المعترك ومواجهتها للضغوط سينعكس سلبًا على مستوى راحتها النفسية وعلاقتها الزوجية. وهذا ما أكدته دراسة ليندا كانيفيلد **Linda Caulfield (1981)** بعنوان علاقة المرأة بالاكتئاب وصحتها النفسية، وتوصلت أن المرأة أكثر عرضة من الرجل للإصابة بالاكتئاب بسبب تعدد أدوارها، حيث أن الرجل ينتهي عمله بمجرد خروجه من بيئة العمل، في حين تبدأ المرأة دوريتها الثانية بخروجها من العمل، وعودتها للمنزل (صفاء بيجاوي، 2018، ص22).

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج بعض الدراسات الأخرى مثل دراسة الشومان (2007)، ودراسة بلميهوب كلثوم (2006)، و دراسة **Eser, Mary agechi et al (2010)**، حيث توصلوا إلى وجود فروق بين الجنسين في مقياس الاتصال. بينما تختلف مع نتائج دراسة جابالله (2002) التي توصلت لعدم وجود فروق بين المعلمين والمعلمات في مقياس التواصل الزوجي، ودراسة نادية (2016) التي توصلت لعدم وجود فروق في أنماط الاتصال الزوجي تبعًا لمتغير الجنس.

* عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

نص الفرضية : لا يوجد تباين دال إحصائيًا في درجات مقياس التواصل بين الزوجين يعزى لمتغير عدد سنوات الزواج

الجدول (08) : الإحصاءات الوصفية لمقياس جودة التواصل الزوجي حسب عدد سنوات الزواج.

المتغير المقاس	مجموعات المقارنة حسب عدد سنوات الزواج	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
جودة	أقل من 5 سنوات	42	79.48	13.16
التواصل	بين 5 و 10 سنة	56	76.30	14.08
الزوجي	من 10 إلى 15	28	80.46	8.77
	أكثر من 15 سنة	10	76.70	14.75
المجموع		136	78.17	12.90

من خلال الجدول رقم (08) نجد أن جميع المتوسطات تقريبا متساوية بين مجموعات مدة الزواج ، حيث نجد أن قيمة المتوسط الحسابي عند الذين تقل مدة زواجهم عن 5 سنوات بلغت (79.48)، أما المتوسط الحسابي للمجموعة (5-10) بلغ (76.30)، في حين أن المتوسط الحسابي لمجموعة (10-15) بلغ (80.46)، وأما قيمة المتوسط الحسابي للذين تصل مدة زواجهم إلى أكثر من 15 سنة فوصلت إلى (76.70).

الجدول (09): نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات جودة التواصل الزوجي حسب عدد سنوات الزواج.

المتغير المقاس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
جودة التوافق	بين المجموعات	4350.73	3	145.244	0.86	001,0
	داخل المجموعات	38,22061	136	167.132	/	/
	المجموع	8286,556	143	/	/	/

يتضح من خلال نتائج الموضحة في الجدولين (09): عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة جودة التواصل بين الزوجين حسب متغير عدد سنوات الزواج ، حيث بلغت قيمة (ف) (0.86) عند مستوى دلالة 0.459 و بالتالي تتحقق الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق.

إن التواصل الزوجي لا يتأثر بطول أو قصر مدة الزواج ، والنتيجة جاءت لتدل على أن هناك عوامل أخرى أكثر تأثيراً من عامل سنوات الزواج، حيث أكدت دراسة القاضي (2010) أن فارق السن المتباعد بين الزوجين له انعكاس سلبي من جهة على التواصل الفكري بينهما، حيث يظهر هذا في اختلاف آرائهما ووجهات النظر بينهما باعتبارهما من جيلين مختلفين ، ومن جهة أخرى فقد كان لسن التباين أثر على التواصل الجنسي بين الزوجين، ولعل ذلك يعود إلى غياب الجانب العاطفي بين الزوجين، فالزوجة في هذا السن تحتاج إلى الحب و الحنان و الحضانة

الدافئ، و تحتاج إلى من يبادلها الشعور، أما إذا كان هم الزوج الوحيد هو اشباع رغبته الجنسية دون تمهيد لذلك بإبداء ولو القليل من المشاعر اتجاه زوجته، فهذا مع مرور الوقت سيفقد الزوجة الرغبة حتى في 1991 على أن أهم العوامل التي تساعد على Diveir&Rofail العيش معه. وأضاف روفایل و ديفير تعزيز التوافق بين الأزواج هو فنيات الحوار والتواصل، وأن الزواج الناجح يقوم على قدرة كل زوج على التوافق مع الآخر، ومطالبه وحاجياته ويستدل عليه من خلال أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، ورضاه عنه، وقدرة كلا الزوجين على مواجهة صعوبات الحياة التي يمكن أن تلقي بضلالها على الحياة. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات مثل: جاباللة (2002)، ودراسة كلثوم (2006)، ودراسة نادية (2016)، حيث توصلوا لعدم وجود فروق في مقياس التواصل تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج. بينما تختلف مع دراسة كل من الشرمان (2007)، ودراسة Esere, Mary agechi et al (2010)، ودراسة السراج (2016) حيث توصلوا لعدم وجود فروق دالة احصائية في مقياس التواصل تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج.

الختامة :

ونخلص في النهاية أن الزواج، علاقة يشرع ويبرر وجودها المجتمع والدين تكون بين طرفين متفاعلين، وليبقى الزواج ناجحاً على الدوام، يشترط استمرارية قناة التواصل الإيجابية التي تربط الزوجين، والتي تسمح لهما بالنمو والنضج النفسي والاجتماعي، ويتضمن التواصل الفعال التأثيرات النفسية، والانفعالية والسلوكية المتبادلة بين الزوجين، بحيث يكون السلوك الإيجابي لأحدهما، مؤثراً وفعالاً في تشكيل السلوك الإيجابي للآخر. فالتواصل الفعال يعد حيز الزاوية التي تركز عليها الحياة الزوجية في تحقيق أهدافها، وتوفير الاتزان الحيوي البيولوجي، وتوفير الاستقرار الانفعالي، والأمن الاجتماعي للزوجين بصفة خاصة، و للأسرة بصفة عامة.

التوصيات: في ضوء ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج، تتضح أهمية الحاجة إلى الإرشاد الزوجي لطرفي العلاقة الزوجية، والقائمين على النشء، ونرى أنه من الضروري إجراء بعض الدراسات التي تعتبر في جوهرها مكملية لدراستنا، وهي:

- إجراء دراسات حول مستوى جودة التواصل الزوجي، وعلاقته ببعض المتغيرات الوسيطة في البيئة الجزائرية.
- إجراء دراسات حول مستوى جودة التواصل الزوجي، وعلاقته بأنماط الشخصية الكبرى.

قائمة المراجع

- (1) علي القائي، الأسرة وقضايا الزواج، دار النبلاء، البحرين، ب س، ب ط، ص 268
- (2) هشام قاضي، رحيمة شرقي، فارق السن بين الزوجين وانعكاسه على التواصل الزوجي، الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، ورقلة، 9 أفريل، الجزائر
- (3) عيسى ياسين، اتجاهات الزواج في الجزائر (1992-2006)، رسالة ماجستير، كلية علم الاجتماع، جامعة باتنة، الجزائر، 2000، ص 57.
- (4) عبد الكريم بكار، التواصل الأسري، دار المعراج وحي القلم، سوريا، ط 1، 2010، ص 64.
- (5) طه عبد العظيم حسين، الإرشاد النفسي، دار الفكر، الأردن، ط 1، 2004، ص 144-145.
- (6) راشد السهل، المستشار الوافي في حل المشكلات، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 2004، ص 64.

(٧) سناء سليمان، التوافق الزوجي و الاستقرار الأسري، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005، ص59.

(٨) ماجري د. روزين، الأسرار السبعة للزواج السعيد، مكتبة الجرجير، السعودية، ط1، 2008، ص431.

(٩) Sussman Marvin, Suzenne Stenmetz & Peterson, Handbook of Mariage and Family, Plenum press, New york, 2nd ed, 1999, p630.

(١٠) عبد الكريم بكار، التواصل الأسري، دار المعراج وحي القلم، سوريا، ط2010، ص70.

(١١) كمال إبراهيم موسى، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1995، ص110.

(١٢) هشام قاضي، رحمة شرقي، فارق السن بين الزوجين وانعكاسه على التواصل الزوجي، الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، ورقة، 9 أفريل، الجزائر، 2012.

(١٣) عطالله فؤاد الخالدي، الإرشاد الأسري والزوجي، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص311.

(١٤) طه عبد العظيم حسين، الارشاد النفسي، دار الفكر، الأردن، ط1، 2004، ص144-145.

(١٥) حمد عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار المعارف، بدون ط، القاهرة، 2000، ص47.

(١٦) محمد خليل بيومي، سيكولوجية العلاقات الزوجية، دار القباء للنشر والتوزيع، القاهرة، ب ط1999، ص46.

(١٧) قاصب بوعلام، وجهة الضبط و علاقتها بالتوافق الزوجي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2010، ص76-77.

(١٨) عطالله فؤاد الخالدي، الإرشاد الأسري والزوجي، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص312.

(١٩) فرحان بن سالم العنزي، دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك في تحقيق التوافق الزوجي، رسالة ماجستير، جامعة السعودية، 2010، ص45.

(٢٠) صالح حسن الدايري، أساسيات الإرشاد الزوجي والأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص44.

(٢١) كلثوم بالميهوب، الاستقرار الزوجي، منشورات الحر، ط2، الجزائر، 2006، ص200.

(٢٢) نادية بلعباس، أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2016، ص2.

(٢٣) رباب شرع، طبيعة التواصل الزوجي لدى عينة من الأزواج في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، دراسات نفسية وتربوية، الجزائر، المجلد 11، العدد 2، 2023.

(٢٤) يوسف جاد الله، العلاقة بين مركز الضبط والتواصل الزوجي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة يرموك، الأردن، 2002، ص2.

(٢٥) الشمران نجاح محمد، التواصل بين الزوجين وعلاقته بالتوافق الزوجي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة يرموك، 2007، ص2.

(٢٦) نادية السراج، الرضا الزوجي وعلاقته بالتواصل العاطفي وعدد سنوات الزواج، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 5، العدد 9، جوان، 2016، ص26.

ص2

(٢٧) Diveir & Rofail, The importance of dialogue and communication between couples, journal of maraiaage & the family, 42 (3), A abstract obtained from infopsyc, p 170_179.

(٢٨) Esere, Mary agechi et al, Influence of spouses communication on Marital stability "Ido jornal of conseling, , Negeria, vol4, nos1&2 2011, p50.